تطبيقات نظرية النص عند الدكتور محمد كاظم البكاء
(سورتي القصص والكوثر اختيارا)

أ. م. د. منار خالد بادي الحبيب الباحثة أزهار كتاب خضر
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الإنسانية

Applications of text theory when Dr. Muhammad Kazem al-Baka
(Al-Qasas and Al-Kawthar surahs are optional)

A. M. Dr. Manar Kalid Badi Al-Habib Researcher: Azhar ktab Khidr

Al-Muthanna University\College of Education for the Humanities

Sss727757@gmail.com

Summary:

The text theory was evaluated when weeping to a Qur'anic truth, which is the arresting arrangement that collects the Qur'anic verses, and if the reasons for their revelation differ, and their times and facts differ, the recipient is surprised by an important Qur'anic phenomenon, which is that the Qur'anic verses have a specific topic, and are composed in the same way, which I found in the version. Himself, which makes him able to access a group, and another version in the Holy Quran.

Opening words: The Theory of the Text, Surat Al-Qasas, Surat Al-Kawthar

الملخص:

تهدف نظرية النص عند البكاء إلى حقيقة قرآنية، وهي أن الترتيب التوقيفي الذي يجمع الآيات القرآنية، وإن اختلفت أسباب نزولها، وتفاوتت أزمنتها، ووقائعها، يفاجئ المتلقي في ظاهرة قرآنية مهمة، وهي أن الآيات القرآنية تأتلف في نصوص متكاملة، والنص الواحد فيها ذو موضوع معين، ويأتلف بالطريقة نفسها مع نص آخر في الموضوع نفسه، أو مما يقع في دائرته، وقد تفاوت وقوع هذه الآيات في جبل أو سهل في مكة أو المدينة على إمتداد ثلاثة وعشرين عاما، وإذا بهذه الآيات تأتي في نصوص متكاملة مترابطة، جاءت بإعجاز آخر في القرآن الكريم.

الكلمات الإفتتاحية: نظرية النص، سورة القصص، سورة الكوثر

المقدمــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين إلى يوم الدين.

وبعد:

في ضوء الدراسات النصية الحديثة، هناك دراسة جديدة للدكتور محمد كاظم البكاء، إرتقى في دراسته هذه إلى أهمية الترابط النصي ووحدة الموضوع في تفسير القرآن الكريم، وكانت هذه محاولة منه إلى إبراز وجوه الإعجاز في آيات القرآن الكريم، وترتيلها، وقد أثارت دراسته هذه بعض الخفايا القرآنية التي لم يلتفت إليها أحد، ولا يخفى علينا إن هذا الجهد الذي بذله البكّاء في دراسة النص، والتي طبقها على كتاب الله تعالى، يلتقي مع الدراسات النصية الحديثة في الخمسينيات، والتي تنتمي إلى فرع (علم اللغة النصي) الذي يبحث في الترابط ما بين النصوص.

ومفهوم النص مصطلح حديث يقابل مفهوم النظم في الدراسات القرآنية القديمة ،وفي كتب ودراسات النقد العربي القديم؛ حيث شغلت دراسة النص شكلاً ودلالة إهتمام القدامى، حيث كانوا مدركين للترابط النصي، لكنهم لم يشيروا إلى مصطلح (النص)، وإنما أشاروا في دراساتهم هذه بمصطلح (النظم)، والنظم في المعجم: ((النظم، نظمك خرزاً بعضه إلى بعض في نظام واحد، وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمره نظام، أي لا تستقيم طريقته، والنظام: كل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام، والجميع نظم، وفعلك النظم والتنظيم))[1]، فهو يدل على شيء منظم ، وعلى إستقامته، وبرز مصطلح النظم خلال تعذر الإتيان بمثل القرآن[2]، ونرى هذا المصطلح يشيع في كتب الإعجاز القرآني[3]، والنظم والنص هما بمعنى واحد؛ حيث يركز كل منهما على خواص ترابط الكلام، والنظر في وجوه تعلق العبارات، والجمل، والنظر في مواضع الكلمات، ومعانيها، وقد أوضح تعليق عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) على بعض الآيات هذا المعنى فهو يقول: ((وهل تشك إذ فكرت في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فتجلى لك منها الإعجاز لأمر يرجع إلى إرتباط هذه الكلم بعضها ببعض وأن الفضل تناتج ما بينها، وحصل من مجموعها))[4].

أما مفهوم النص في الدراسات النصية الحديثة، فهو يدل على التماسك والترابط الدلالي، والتتابع الجملي، فقد حد علماء النص بإنه يدل على التتابع في الجمل وترابطها، و التماسك بينها[5]، وهناك معايير للنص استند

(1) كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، مادة: (نظم): ٢٣٨.

(2) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري:١٧٣.

(3) ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم :٢٧.

(4) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 94، هود: 4

(5) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات، سعيد حسن بحيري، ١٠٣، ومدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري: 55.

عليها علماء الغرب والعرب في ربطهم للنص، وجعلوها شرطا أساسيا في تماسكه، وهي تختلف بعض الشيء من دراسة لأخرى، فنجد (هارفج) الذي هو أحد علماء النص قد إستعمل ظاهرة (الإضمار) في تماسك النص، وجعلها من أهم الشروط النحوية التركيبية لتناسق النص[6]، كذلك (كلاوس برينكر) يعتمد على قضية الإستبدال بالضمير (إستبدال سينتجماتي)، أي يعتمد على مبدأ الإعادة الضمنية[7]، أما هاليداي ورقية حسن، فقد كانت لديهم مجموعة من الإعتبارات اللغوية تربط المتتالية الخطية، وتحقق الإتساق النصي، وهي (الإحالة التي تتمثل بمجموعة من العناصر هي الضمير، وإسم الإشارة، وأدوات المقارنة، ثم الإستبدال، والحذف، والوصل، والإتساق المعجمي)، والنص عندهما يعتمد على علاقات دلالية[8]. وفان دايك قد اعتمد على مجموعة روابط منطقية في تحديد النص، وروابط نحوية، وإعتمد على مبدأ المقبولية في الجملة الواحدة، أي عدم التناقض في دلالة الجمل زمنياً ونحوياً[9]، وديبوجراند وضع سبعة معايير؛ لإيجاد الترابط الرصفي والمفهومي في النص، وهي (السبك، والحبك، والقصد، والإعلامية، والمقامية، والتناص)[10].

أما العرب، فقد كانت جهودهم بمثابة إعادة وتكرارا لجهود علماء الغرب في دراسة النص وتكوينه وتحديده، ويبدو أنهم مقلدين لجهود الغرب في هذا الإتجاه، حيث نرى أن دراساتهم كانت تنطلق من مفاهيم علماء الغرب فنرى صبحي الفقي[11]، ومحمد خطابي[12]، وأحمد عفيفي[13]، ونعمان بوقرة[14]، وسعد عبد العزيز مصلوح[15]،

(6) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفانج هاينه من وديترفيهفيجر، ترجمة:فالح بن شبيب العجمي:٢٧.
(7) ينظر: التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، كلاوس برينكر، ترجمة: سعيد حسن بحيري: 54.
(8) ينظر: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ١٢-١١، ونحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عمر أبو خرمة: ٨٢، ونحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي: ١٢٧-١١٩.
(9) ينظر: علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، فان ديك، ترجمة سعيد حسن بحيري: 45، والنص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة: عبد القادر قنيني: 74، ولسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب: ٣١.
(10) ينظر: النص والخطاب والإجراء، ديبوجراند، ترجمة تمام حسان:١٠٣، وفي البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، سعد عبد العزيز مصلوح:٢٢٥.
(11) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، صبحي ابراهيم الفقي: 34/1.
(12) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:5.
(13) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:١٠٣.
(14) ينظر: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، نعمان بوقرة:57-58 ، ومدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: نعمان بوقرة: 56.
(15) ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية:٢٢٥.

وجميل عبد المجيد[16]، وابراهيم محمود خليل[17]، كانت دعواتهم مشابهة ومأخوذة لما جاء به فان ديك، وهاليداي، ورقية حسن، وديبوجراند.

أما البكّاء فقد عرف النص بإنه: ((مجموعة من الجمل يضمها نظم، وهو ذو موضوع معين، والنص بجمله من حيث البنية تحكم صياغته وجوه من التعلق والروابط هي عناصر تماسك النص))[18]، ومن حيث الدلالة فانه يتضمن الأفكار التي تعبر عنها جمله[19]، حيث يتكون النص حسب المفهوم الذي وضعه البكّاء من أفكار تجمعها وحدة المضمون، واتخذ البكّاء المعنى مسلكاً عاماً يجمع جمل النص الواحد، حيث يعتمد في نظريته على الجمل التامة المعنى؛ لأن الجملة في الاصطلاح النحوي: ((كلامنا لفظ مفيد كـ (استقم) أي: الكلام الذي يحسن السكوت عليه، ويفيد فائدة تامة))[20]، أي أن النص يتضمن العلاقات في بناء الجملة والأفكار التي تعبر عنها جمل النص[21]، وتقوم نظرية النص عنده على ثلاث محاور ومرتكزات هي (معايير نظرية النص وأسسها عند البكّاء، التطبيقات، الظواهر الأسلوبية).

أولا: معايير نظرية النص وأسسها عند البكّاء:

هناك أدوات ومعايير وأسس يتكأ عليه البكّاء في تحديده للنص، وقد اتخذها من قبل عبد القاهر الجرجاني في تحديده لمفهوم النظم، وهي لا تبتعد كثيرا عن الأدوات التي إعتمدها المحدثين من الغرب والعرب، حيث نجد بعضهم قد استعملها في ربط الكلمات، والعبارات، في تحديد الترابط النصي.

1- **الروابط اللفظية:** وتشمل الحروف والضمائر وأسماء الإشارة، والإسماء الموصولة، وأداة التعريف الألف واللام)، وقرائن الحذف، وتوظيف اللفظ والعبارة (التكرار)، والمطابقة في الكلام[22].

- الأدوات والحروف والألفاظ: وهي أسماء وحروف بعضها يدخل على الجملة أو عدة جمل، وبعضها يدخل على المفرد، من ذلك النواسخ، و أدوات الشرط، وأدوات القسم التي تحكم علاقة جواب القسم بالمحلوف به، وحروف الجواب التي تحكم علاقة الجواب بالسؤال، وحروف العطف، والإضراب، وحروف الجر[23].
- الضمائر: تتضح أهمية الضمير في مجال الربط كونه يأتي كناية عن الإسم المذكور، فلا يعاد ذكر الإسم، وإنما يأتي ضمير يعود عليه، فيحل محل الإسم المذكور، فيوضح العائدية عليه، ويربط بين عناصر

(16) ينظر: البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، جميل عبد المجيد141، وبلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية: جميل عبد المجيد:٣٠-١٧، 33.

(17) ينظر: في اللسانيات ونحو النص: إبراهيم محمود خليل:٢١٧

(18) نظرية النص في تفسير القرآن الكريم: الدكتور محمد كاظم البكاء:14.

(19) ينظر: المصدر نفسه:١٣.

(20) شرح ابن عقيل: 14/1.

(21) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن: 14.

(22) ينظر: المصدر نفسه:١٥.

(23) ينظر: المصدر نفسه: 15.

الجملة مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[24]، فقد ربط الضمير (هم) هذه الجملة بالنص السابق لها الذي تكلم على المؤمنين المتقين: ((ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين))[25].

- أسماء الإشارة: إسم الإشارة له أهمية في مجال الربط تشبه أهمية الضمير، ويمثل عائدية الإسم المذكور، فيربط المشار إليه بعنصر من عناصر الجملة السابقة له في النص نفسه نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[26].
- الأسماء الموصولة: وتعتمد بمدخولها صلة ورابطة بين ما تدل عليه، وعنصر آخر من عناصر الجملة مثل قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[27]، أي : عملهم[28].
- الألف واللام: ولها عائدية للإسم النكرة، فتأتي بعده لتعرفه، قال تمام حسان: ((مجمل القول في الربط بأداة التعريف (آل)، فهي أما عهدية في قوة الإشارة، و أما جنسية في قوة الضمير))[29]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾[30]،
- قرائن الحذف: لابدّ للحذف من قرينة دالة عليه، لتحفظ للكلام تماسكه ووضوحه، نحو قوله: ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ ﴾ [31]، أي: والحافظات فروجهن، وهناك حذف يستدل عليه من التنوين، يدعى تنوين الحذف، وهذا النوع من التنوين يعتمد رابطة بين المحذوف، وعناصر الجملة الأخرى، ويغني عن الإعادة[32].
- توظيف اللفظ والعبارة: وهو تكرار لفظ من الجملة لغرض الربط بالإحالة؛ إذ يتكرر بذاته فيحيل إلى ذكره الذي سبق نحو قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[33]، وأحيانا توظف العبارة بقصد توثيق الصلة والعلاقة بين

---

(24) ينظر: المصدر نفسه: 16 – البقرة:4.

(25) البقرة:٢.

(26) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم: ١٩ – البقرة: ٢٧.

(27) ينظر: المصدر نفسه: ١٧ – الكهف: ٣٠.

(28) ينظر: المصدر نفسه:١٧.

(29) الخلاصة النحوية، تمام حسان: 94، وينظر: نظرية النص في تفسير القرآن: 17.

(30) المزمل:١٩-١٥.

(31) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن ١٧ – الأحزاب:35.

(32) ينظر: المصدر نفسه:١٧.

(33) يونس:١٠.

أول الكلام وآخره نحو قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[34]،

- المطابقة: وهي التزام ألفاظ الجملة بنسق واحد نحو: العاملان المخلصان يجيدان العمل[35].

2- **علاقات معنوية:** مثل علاقة الإسناد، وعلاقة التضام، والتفسير، والتعليل، والسببية، والتفصيل.

3- **أساليب فنية:** تتمثل بالفنون البلاغية مثل (المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه بينهما) والجناس، والإيقاع الصوتي، والمحسنات اللفظية، فهذه تسهم في تكوين نوع من الإنسجام والترابط بين الجمل، وسبكها[36]، ومن الأسس التي تعتمد عليها أيضاً نظرية النص عند البكّاء الرجوع للمعجم اللغوي؛ فتعتمد دلالة النص على ألفاظه، وسياقه، وهذا المعجم يضم نوعين من الجذور هما[37]:

الأول: الجذر الصرفي: ويراد به جذر الأوزان التي ترد لمادة اللفظ عليها هيئات متنوعة مثل لفظة (الكتاب)، ومنه ما تعدد معناه بسبب النقل كالحج والصلاة، ومنه المشترك اللفظي كلفظ (العين) للباصرة، وينبوع الماء، كذلك الصور البيانية.

الثاني: الجذر الصوتي: وهي الألفاظ التي تشترك في جذر صوتي، ويتضمن اللفظ الذي تشتق منه تبدلات صوتية بسبب المخالفة نحو قطع من قط، وقد تتكاثر بالإبدال بسبب المماثلة الصوتية في المخرج أو الحذف، وهذه الدراسة البنية اللفظ ذات أهمية بالغة في دقة المعاني للألفاظ ثم دلالة الجملة فالنص، فنفهما علاقة نظرية النص بالمعجم اللغوي هي إعتماد النص على معنى الكلمة والجملة، وذلك بالرجوع إلى المعجم لمعرفة معنى الكلمة البيانية.

ثانيا: التطبيقات.

سورة القصص:

إستوفت هذه السورة سيرة النبي موسى –عليه السلام– بستة نصوص وفي تدبرها إتضح أنها مجموعة من الأحداث التي تمثل قصصا متعددة متكاملة في سيرته، وداخل ذلك ذكر صفات الله تعالى وآياته، والتذكير بيوم القيامة، وغيرها، ويمكن ترتيل السورة على الوجه الآتي[38]: جاء

(34) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم:١٨ – البقرة ٢٥٣.
(35) ينظر: المصدر نفسه: ١٧.
(36) ينظر: المصدر نفسه: ٢١.
(37) ينظر: المصدر نفسه:٣٠–٢٨.
(38) القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص: الدكتور محمد كاظم البكاء:٣٨٥.

النص الأول: مقدمة في نبأ موسى -عليه السلام- وفرعون (1-6) بدأ بقوله: ﴿طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾[39].

والنص الثاني: جاء في ظروف ولادة النبي موسى - عليه السلام- (7-14): ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٧ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ۝٨ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١١ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢... وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٤﴾[40]،

نلحظ في هذا النص عدة أمور تثبت أنه نص متكامل يطرح لنا قضية واحدة ويتكلم عن شخص معين، فنلحظ أولاً إن الوعد الذي جاء في هذا النص قوله (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) قد تحقق في قوله (فرددناه الى امه) فلفظة (انا رادوه) إسم فاعل دال على الثبوت والدوام، وهذا نلحظه في حروف اللفظة التي بدأت بحرف (الراء) الذي يدلّ على الجهر والشدة، وتكرار (حرف الدال)، وهذا الجهر والشدة يناسبان صعوبة الرد وشدته ، فبعد أن فقدت الأمل بردّ وليدها، لابدّ من التأكيد لهذا الردّ، وجاءت اللفظة للإخبار عن زمن المستقبل، والتقدير (سوف نرده)، وقوله (فرردناه) تدل على تحقق الفعل في زمن الحاضر ، ونلاحظ أن ضمير المتكلم قد تكرر في لفظتي (انا رادوه) و (فرددناه).

وثمّة أمرا آخر نلحظه في النص يثبت العلاقات الدِلالية فيه، ويثبت وحدة الحديث، فنجد أن هناك حوارين جاءا في النص الحوار الأول بين إمراءة فرعون وزوجها في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ

(39) القصص: 1- 6.

(40) القصص: 14-٧.

﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[41]، والحوار الثاني بين ام موسى وأخته في قوله: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[42]، فرغم إختلاف المتحدثين، والحالة العدائية بينهم، إلا أن حديثهم جاء في موضوع معين، ودار حول شخص واحد ، هو النبي موسى –عليه السلام–، وجاءت الآيتين بلفظ (وقالت)، وانتهت بلفظ (وهم لا يشعرون)، فالآيات القرآنية تأتي أحيانا في أسلوبٍ واحد متماثل ومتطابق، ونلحظ في النص الجملة الأولى منه إن فيها خبرين وأمرين ونهيين وبشارتين.

فالخبران: قوله (وأوحينا الى ام موسى) و (فاذا خفت عليه)؛ لأنه يشعر بأنها ستخاف عليه، والأمران: قوله (أرضعيه) و (فالقيه)، والنهيان (ولا تخافي ولا تحزني)، والبشارتان (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين)، والمعنى لا تخافي عليه الهلاك ولا تحزني على فراقه، وجملة (أنا رادوه اليك) في موضع العلة للنهيين[43]، وهذه الدلالات كلها تدل على تظافر علاقات النص. وجاء النص الثالث: في إغواء الشيطان لموسى بالقتل (٢١–١٥) بدأ النص بقوله: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ ... إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[44]،

بدأ هذا النص بدخول النبي موسى المدينة، وإنتهى بخروجه منها، فقد جاءت نهاية النص والخروج منه مناسبة لخروج موسى–عليه السلام– من المدينة، فالضمير في قوله (منها) عائداً إلى المدينة، ويحيل إليها، وهي إعادة بالضمير على الإسم الصريح بدل من تكرار ذلك الإسم، وبدأ النص بقوله (ودخل) وإنتهى بقوله (فخرج)، وهذا يشعرنا بوحدة النص والحديث عن شخصٍ معين، وموضوع معين، وهي مرحلة الدخول والخروج من المدينة لنبي موسى – عليه السلام–.

وفي توجهنا للنص الرابع: في زواج موسى –عليه السلام– وحواره مع والد زوجته وهو النبي شعيب – عليه السلام– (٢٨–٢٢) نلحظ بداية النص قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ ... ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ... سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ

(41) القصص:9.

(42) القصص:10–١١.

(43) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور:75/20.

(44) القصص:15–21.

﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾[45]، عند التأمل ما بين النص الثالث والرابع.

نجد في النص الثالث عند دخول النبي موسى المدينة قوله: ((فوجد فيها رجلين يقتتلان))، وفي النص الرابع في توجهه لمدين في قوله: ((ولما توجه تلقاء مدين)) نلحظ قوله: ((ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس ووجد من دونهم امراءتين تذودان))، فهناك علاقة تشابه بين النص الثالث والرابع، ففي النص الثالث قوله (فوجد فيها رجلين يقتتلان)، والرابع (ووجد من دونهم امراءتين تذودان)، وهو توحد في الأسلوب الذي ترد فيه الجمل.

وفي كلا النصين نلحظ فيهما دعاء النبي موسى، فقد كان دعائه في النص الثالث قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[46]، ويقابله دعاءه في النص الرابع قوله:﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾[47]، فنلحظ بين النصين تشابه في السلوك الذي قام على الدعاء، وترتب عليه تشابه في النتائج، فمن عناصر التماسك بين النصوص التوحد في الأسلوب.

وفي النص الثالث نجد توظيف للعبارة في قوله: ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴾[48]، وقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[49]، وهذا يدل على حدوث الخوف في مكان واحد، وهذا التوظيف للفظ والعبارة من معايير النص عند البكاء، والغرض منه الربط بالإحالة؛ إذ يتكرر بذاته فيحيل إلى ذكره الذي سبق[50].

كذلك نجد ما بين النصين علاقة تضاد بين الشعور بالخوف في قوله (فاصبح في المدينة خائفا يترقب) وعدم الشعور به في قوله (لا تخف) التي وردت في النص الرابع، ويتوحد كلا النصين في إسداء النصيحة والمعروف لنبي موسى –عليه السلام– فجاء في النص الثالث قوله:

﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[51]، فكان هذا إسداء النصيحة لنبي موسى من رجل مؤمن، والنص الرابع قوله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ

(45) القصص:22–28.
(46) القصص:16.
(47) القصص:24.
(48) القصص:18.
(49) القصص: ٢١
(50) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم:16.
(51) القصص:٢٠.

أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[52]، وكان هذا المعروف الذي قدمه النبي شعيب - عليه السلام- نتيجة لمعروفٍ آخر قدمه النبي موسى وجاء هذا في قوله:﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾[53]، فحصل من سقايته الماء أجرة هو تزويجه إحدى ابنتي الشيخ، وهذا يدلّ على تتابع الحدث في النص، حيث جاء قوله: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾[54]، ثم جاء **النص الخامس:** بشارة موسى -عليه السلام- بالنبوة (٣٠-٢٩) ابتدأ بقوله: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ... ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ...﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ ...وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ... ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ...﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ... وَمَن ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾[55]،

كان هذا النص سلسلة من الأحداث التي مرّت على النبي موسى، وهي بشارته بنبوته، وهذه البشارة الثانية التي تحققت لأم موسى بقوله تعالى في النص الثاني:﴿...إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ... وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ...﴿١٣﴾﴾[56]، فالبشارة الأولى (فرردناه) وقد ردّه الله تعالى، والثانية جعله من المرسلين ، فقد إمتدت العلاقة بين النص الثاني والنص الخامس ، وهناك إمتداد لعلاقة أخرى بين النصوص الثالث والرابع والخامس ، ففي الثالث تكرر قوله (خائفاً يترقب) (١٨) (٢١)، بينما في النص الرابع والخامس تكرر بالمعنى في قوله:﴿لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾[57] ، والنص الخامس قوله: ﴿وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾[58]، فسبحان من رتله ترتيلا.

النص العاشر: الحياة الدنيا والتذكير بيوم القيامة (60-67) مفتتح النص: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ... ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ... وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ... فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ

(52) القصص:٢٧.
(53) القصص: 24.
(54) القصص: 25.
(55) القصص:٣٠-٢٩
(56) القصص:١٣.
(57) القصص:25.
(58) القصص:31.

أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ٦٧﴾[59]، فقوله: (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) يناسب قوله: (أن وعد الله حق) في النص الثاني والذي تحقق الوعد لأم موسى -عليه السلام-.

النص الحادي عشر: صفات الله تعالى وآياته (68-73) بدأ بقوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ ... ٦٨ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ٧١ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣﴾[60].

جمع هذا النص صفات الله تعالى، وبيان قدرته لخلق الليل والنهار، فتحدث أولاً عن صفات الله في الخلق والعلم بما تكن صدور عباده وما يعلنون، وله الألوهية وحده، ثم ينتقل بنا النص لقدرة الله في خلق الليل والنهار، فنلاحظ الآيتين جاءت بأسلوبٍ وصياغة لفظية واحدة ومتطابقة، وكأنها نزلت في مدة زمنية واحدة، فالأسلوب متماثل بين الآيتين، فقد بدأت كلتيهما بلفظ (قل)

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا ...﴾، قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢﴾.

ثم نلحظ الآيتين جاءت في أسلوب السؤال ((من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون))[61]، ((من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون)[62]، فالتكرار اللفظي جمع العبارات في نص واحد، وفي خاتمة النص المقدس نلحظ أن الله سبحانه قد جمع الليل والنهار في آية واحدة في قوله:﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣﴾[63]، هذا النص المترابطة جمله وعباراته التي حددت صفات الله تعالى في الخلق، والذي حددته لنا نظرية النص عند البكاء، نقول بإستطاعتنا دراسته مرة أخرى دراسة نصية أسلوبية، لا تعني فقط بالتتابع الجملي، وإنما نستطيع من خلال هذا التتابع الجملي رصد وإحصاء ألفاظ النص التي جاءت مكررة، ونلحظ في هذا النص علاقة تضاد بين لفظتي (الليل) و(النهار)، فالنص عند البكّاء مفتوحاً لإتجاهات ودراسات أخرى ، ويعطي أكثر من دراسة ونتيجة، وهذه سمة من سمات نظرية النص عنده.

---

(59) القصص: 60-67.

(60) القصص: 68-73.

(61) القصص:71.

(62) القصص:72.

(63) القصص:37.

وثمّة أمراً آخر لابدَّ من ذكره إن الأسلوب الذي جاءت به آيات النص مرادف ومطابق للأسلوب الذي وردت فيه آيات النص الثاني ((وقالت امراءة فرعون ... وهم لا يشعرون))، ((وقالت لأخته قصيه ... وهم لا يشعرون)).

ثم جاء النص الثاني عشر: التذكير بيوم القيامة (74-75): ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ... مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾[64]، وهكذا تتوارد النصوص في سورة القصص، ونلاحظ أن هناك رباطاً لفظياً في آيات النصوص (62، 65،74) في قوله: ((ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون))، ((ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين))، ((ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون (74)) وهو توظيف للعبارة ما بين النصوص، وجاء تذكير بيوم القيامة، ونفي الشركاء، كذلك لشد إنتباه وإهتمام المتلقي إضافة إلى تحقيق جمالية التعبير.

وهناك تكراراً جاء في النص الحادي عشر وفي نهاية النص الرابع عشر وهو آخر نصوص سورة القصص، جاء في الآية (٧٠) من النص الحادي عشر قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

وفي النص الرابع عشر: في الآية (٨٨) قوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾[65]، وجملة (وهو الله) في الآية (٧٠) معطوفة على جملة (وربك يخلق مايشاء ويختار) التي وردت في الآية (68)، والمقصود فيها وله الحكم، وإنّما قدم عليه ما هو دليل على انه المنفرد بالحكم مع دمج صفات الله وعظمته الذاتية المقتضية إفتقار الكل إليه، وهناك ارتباط بين اسم السورة ومضمونها، ووجه التسمية بذلك وقوع لفظ (القصص) فيها عند قوله: ((فلما جاءه وقص عليه القصص))، وهي القصص التي قصها النبي موسى على شعيب فيمالقيه في مصر قبل خروجه منها(66).

سورة الكوثر:

أصغر سورة في القرآن الكريم وتتألف من ثلاث آيات في نص واحد في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾[67]، نزلت في ثلاث مناسبات هي:

- (انا اعطيناك الكوثر): قيل انها نزلت في رؤية للرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، وقد قيل في هذه الرؤية إن الله يمنحك يوم القيامة الكوثر فمن شرب منه دخل الجنة.
- (فصل لربك وانحر): بيان لكيفية التعبد في الحج من صلاة ونحر وهذه مناسبة.

---

(64) القصص:74–75.

(65) القصص: 88.

(66) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩١/ ٢٠ –١٩٩.

(67) الكوثر: ١ – ٣

- (ان شانئك هو الأبتر): لما توفي للرسول ولده عبد الله بن خديجة تألم الرسول صلى الله عليه واله وسلم- كثيرا فلما دخل على معشر وجماعة قريش قال له (عمرو بن العاص بن وائل) لقد جاءنا الأبتر ، قالوا ماذا تريد قال مات ابنه فبتر نسبه(68).

في ضوء نظرية النص بين البكاء إن هذه الآيات نزلت في ثلاث مناسبات تأتي وتتلائم، وكأنها أنزلت مرة واحدة، وفيها إنسجام معنوي، وتنغيمي، فالروي جاء في (الكوثر، انحر، الأبتر) ثم جرت في هذه الآيات التي إكتملت في نص مقابلة من الأعلى إلى الأدنى، فالكوثر أعلى شيء ، وأبلغ من الكثير، والأبتر لاشيء، وهذه المقابلة جرت عليها سنين، وفيها تنغيم شعري، فقد جاءت على البحر المتدارك،

إنْنَأْ أعْطِي نأكلْ كوْثرْ

فعْلنْ فعْلنْ فعْلنْ فعْلنْ

فقد توحدت رؤوس الآي في سجع رائع بقافية رائية الروي الساكن الذي تحرك ما قبله مع مزية المبالغة في المعنى، وحسن المقابلة، فالكوثر من صيغ المبالغة بالكثرة، ويقابله على وجه التضاد، الأبتر، وهو غاية ما ينقطع به الإنسان عن كل خير، فجمع هذا النص الذي تألف من آيات نزلت في وقائع مختلفة روعة التلاوة، وحسن الإفادة، تلك حقيقة تعبر عن وجه آخر من وجوه إعجاز القرآن الكريم المتكاثرة، وهي ترتيب سوره وآياته في نصوص متألفة خارق للعادة ، فليس من الميسور أن نتصور جمع هذه الآيات في نصوص متتابعة وخطاب إبلاغي متكامل بالرغم من تفاوت أسباب النزول، وتفاوت الأزمنة والظروف، فجمعت الآيات في نص واحد[69].

ثالثا: الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم:

كشفت نظرية النص عند البكاء عدة ظواهر أسلوبية إختص بها القرآن الكريم، واتضحت أمام الناظر من خلال التصنيف الموضوعي للقرآن الكريم وهي:

1- ظاهرة الجملة المشتركة: قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾[70][71]، وردت هذه الآية في النص التاسع عشر من سورة البقرة في أحكام الطلاق

(68) ينظر: ظلامة أبي طالب – عليه السلام – (تاريخ ودراسة)، السيد جعفر مرتضى العاملي:١٩، وبذل الإخلاص في سيرة عمرو بن العاص ، وليد محمد سالم عبد الحق:١٧٣.

(69) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم:11.

(70) البقرة: ٢٣٣.

(71) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم: ١١.

والأرامل (٢٣٧-٢٢٨)، وقارئ هذا النص يتضح له أن قوله (والوالدات يرضعن أولادهن عبارة تخص النساء عامة في مسألة إرضاع أولادهن، لكن ما وضحته نظرية النص عند البكاء أن هذه الآية تتعلق بالوالدات المطلقات خاصة ؛لكونها وردت في النص الذي يتعلق بالطلاق، وهذا النص يبدأ بقوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ...﴾[72]، ولذلك قوله (يرضعن) بمعنى (ليرضعن)، ويدل عليه وجوب دفع أجرة الرضاعة، ويفاد منها بيان مدة الرضاعة أيضا للوالدات المطلقات وغير المطلقات، وهي بهذا توضح ظاهرة قرآنية (الجملة المشتركة) على سمت (اللفظ المشترك نحو العين للباصرة وغيرها)[73].

2- **ظاهرة الحوار التخييلي**: قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾[74]، صيغ هذا النص على أسلوب الحوار التخيلي، أي نتخيل ثمة مخاطبة أمامنا، وهذا الحوار متعلق بنفي الشرك بآيات بينات.

3- **ظاهرة البيان والتعقيب**: وهي أن بعض النصوص يبنى على محورين هما (البيان والتعقيب)، وقد يقعان في الآية الواحدة في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾[75]، وفيه (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) بيان حال المنافقين ، فيأتي التعقيب والرد الآلهي بقوله (وماهم بمؤمنين).

4- **ظاهرة كسر النمط**: وهو التصرف بغير نمط الأسلوب؛ لغرض دلالي نحو قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[76]، فالأسلوب واحد جرى بتوظيف (أما لجميع الجمل المتعاطفة، ولكن الجملة الثالثة تضمنت طلباً بالأمر (فحدث) في حين كان جواب الطلب في الجملتين السابقتين النهي (فلا تقهر، فلا تنهر) فكسر النمط الأسلوبي: لتوضيح كون الجملة الثالثة تعبر عن العلاقة بين العبد وربه؛ ليلفت النظر إلى أهمية الأمر[77].

5- **ظاهرة الجملة الإعتراضية**: بينت نظرية النص أن ثمّة آيات غير قليلة تعترض النص الواحد، وفي تدبرها يتضح معنى النص، وهذه الجمل ترد الدواع وأسباب معينة، ولكنها ينبغي أن تفسر في ضوء سياق الكلام الذي تعترضه، فمن ذلك ما جاء في سورة المائدة النص الأول (1-5) الذي تضمن موضوعه الوفاء بالعقود من الأحكام والولاية فبداية النص قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(72) البقرة: ٢٢٨.

(73) القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص:٣٧.

(74) سبأ: ٢٤ – ٢٥

(75)البقرة: ٨.

(76) الضحى: ٩ – ١١.

(77) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم: 349.

لَا تُحِلُّواْ ... ۝٢ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ... ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ...۝٣ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ...۝٤ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ ...۝٥ ﴾[78].

فهذا النص تحدث عن أحكام الصيد وحرمة أكل بعض اللحوم، وجاءت عبارة إعترضت هذا النص وهي ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)).

الظواهر الصوتية:

تميز نظم وأسلوب القرآن الكريم بفواصل صوتية تنغيمية، وقد تكون فواصل دِلالية تنغيمية تؤدي وظيفة معنوية خاصة نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾[79]، فـ (الذين) هي نعت للمصلين، ولكنها جاءت بعد الفاصلة؛ لغرض تأكيد أهميتها في النص، فالويل ليس لجميع المصلين، وإنما هو للذين عن صلاتهم ساهون تخصيصاً، فالأداء الصوتي بنبر واضح (للنعت)، وهو(الذين هم عن صلاتهم ساهون) بعد السكوت اللازم للفاصلة القرآنية عند (فويل للمصلين) يمنحها هذه الدلالة الخاصة.

ومن الفواصل التنغيمية ما جاء في سورة النور قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٣٧ ﴾[80]، فقوله (رجال) هو فاعل للفعل (يسبح)، ولكن جاء بعد نهاية الآية (36)؛ لتمييزه وتأديته بنبر خاص، ووضع الرمز (لا) على (الزكاة) ويفيد النهي عن الوقف، وليس صواب؛ لأن قوله (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) ليست نعتاً ثانياً للرجال، وإنما هي جملة مستقلة بنفسها تصلح جوابا للسؤال (لماذا)، والصواب الفصل لا الوصل[81].

كذلك ما جاء في سورة البقرة قوله: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ... ۝٢٢٠ ﴾[82]، قوله (في الدنيا والآخرة) متعلق بالفعل (تتفكرون)، وقد جعل بعد الفاصلة؛ ليؤدي بتنغيم مختلف ينبه على أهمية التفكير في الدارين معاً[83].

---

(78) المائدة: ١ – ٥.

(79) الماعون: ٤ – ٥.

(80) النور: ٣٦ – ٣٧.

(81) القرآن الكريم تصنيف موضوعي:٣٥٥.

(82) البقرة: ٢١٩ – ٢٢٠.

(83) القرآن الكريم تصنيف موضوعي:٣٥.

مزايا نظرية النص عند البكاء:

1- تداولية النص القرآني: أي أن اللفظ الواحد يحتمل أكثر من معنى مثل لفظة (الكتاب التي جاءت في سورة البقرة بمعنى الدستور في قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[84]، وجاءت بمعنى التوثيق في قوله: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ...٢٨٢﴾[85]، وجاءت بمعنى الفرض والوجوب في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾[86].

2- التعبير الكمي للنصوص: إلتفت البكّاء إلى ظاهرة عددية في نصوص القرآن الكريم، وهي التفاوت في العدد، فبعض النصوص تشمل آية واحدة، وبعضها آيتان، وبعض النصوص تأتي في عشرين آية أو أكثر، ومثال ذلك النصوص الأولى من سورة البقرة، فقد جاء النص الأول (المؤمنين) في خمس آيات، و نص (الكافرين) في آيتين، والنص الثالث (المنافقين) في ثلاثة عشر آية.

3- الترتيب المنطقي للنصوص: إلتفت البكّاء خلال نظرية النص إلى أن هناك ترتيب منطقي في نصوص القرآن الكريم، وهذا ما لاحظه في سورة البقرة، فقد جاءت هذه السورة على هيئة دستور، فبدأت ببيان مصطلحات الدستور والتعريف بها، وذلك في النصوص الأولى منها نص (المؤمنين)، (الكافرين)، (المنافقين)، وهذه توضح لنا أصناف الناس، بعد ذلك جاءت نصوص قرآنية توضح مسالك هذه الفئات الثلاثة، وأعطت لنا أنموذجان، الأول نصوص بني اسرائيل (أنموذج الكفر والعصيان) (١٢٣-٩٠)، و الثاني نصوص إبراهيم -عليه السلام- (أنموذج الإسلام والإيمان) وبيان شعائره ومبادئه (124-141)، وحكمة الترتيب هذه أن يتخلى الإنسان عن الكفر والعصيان، فالتخلية قبل التحلية، وبعد ذلك تأتي نصوص الأحكام والعبادات[87].

النتائج:

1- ألغت نظرية النص عند البكاء القراءة التجزيئية لآيات القرآن الكريم وقدمت منهجا جديدا للقراءة والتفسير، وتدعو إلى قراءة نصوص متكاملة المعنى، فأغلقت هذه النظرية أبواب القراءة التجزيئية التي تبحث في الآية تلو الآية، وكشفت عن الإعجاز المنهجي للنصوص.

---

(84) البقرة: ٢.

(85) البقرة: ٢٨٢.

(86) البقرة: ١٨٣.

(87) ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن الكريم:٢٨.

2- إن تحديد النصوص بلحاظ عناوينها ييسر لنا حفظ النصوص القرآنية وإستظهارها على وفق نظرية (الجشتالت) التي تعتمد على الكل، وليس الجزء، أي أنها الطريقة الكلية في دراسة الظواهر الجزئية مثل حفظ الشعر موضوعاً موضوعاً.

3- يتجه النص عند البكّاء إلى إتجاهات ودراسات أخرى نحو الدراسة النصية الأسلوبية كما جاء في بعض نصوص سورة القصص، كذلك يتجه النص عنده إلى الشعر والإيقاع الموسيقي وعلم العروض نحو ما وجدناه في سورة الكوثر.

4- كشفت هذه النظرية عن الترابط الموضوعي والتلاحم بين نصوص القرآن الكريم، وأوضحت التناسب الدلالي بين النصوص.

5- إن منهج البكّاء منهج موضوعي ينبع من الجمل التامة المعنى، وليس من المفردة الواحدة، فالمنهج الذي سار عليه هو منهج موضوعي، حيث يتكفل هذا المنهج برصد إتجاهات النص كافة.

6- إن البكّاء يتفق مع المحدثين في مواضع، ويفترق عنهم في مواضع أخرى، فمن المواضع التي إتفق عليها معهم هي وحدة الموضوع في النص، والتطابق الإحالي، ووحدة المرجع ، وأن يتمتع النص بوحدة دلالية مفهومة، أما المواضع التي فارق فيها المحدثين في نظريته، إن نظريات النص عندهم تبحث فقط في مسألة الترابط والتتابع الجملي والتماسك النصي، ونظرية البكّاء تبحث في إتجاهات أخرى نحو التقابل بين النصوص مثل المقارنة والمقابلة التي جرت في سورة الكوثر بين لفظتي (الكوثر)، و (الأبتر)، وتبحث في الأسلوب الذي ترد فيه النصوص، وهذا لا نجده في الدراسات النصية الأخرى، فهي تبحث فقط عن الترابط النصي، و لا تستطيع الدخول في دراسة أخرى.

7- إن البكّاء لم يعتمد في نظريته، وفي تصنيفه الموضوعي على معيار نصي محدد من تلك المعايير التي طبقها علماء النص العرب والغرب، ولم يشر إلى أي من هذه المعايير، ولكنه وظفها توظيفاً عاماً على الجمل حسب وحدة المعنى، وبعض القواعد النحوية، ومراعاة الإحالة بين النصوص، والجمل، ومناسبة الكلام في أول النص وآخره، وإعتمد في ربط النصوص، وتصنيفها على المعنى، وتفسير الكلمات، وقد إستعمل بعض الأدوات التي إستعملها المحدثين في كشف علائقية الجملة ثم النص، وهذه الأدوات هي حروف العطف، والربط بالضمير، والتكرار، والوسائل البلاغية كالمشبه والمشبه به، وهذه الأدوات قد إستعملها عبد القاهر الجرجاني من قبل، ومن تطبيقات نظرية النص يتضح لنا أن البكّاء صاحب منهج لغوي موضوعي، خلافا لمناهج المحدثين الذين يقومون على المنهج التجزيئي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة

1- للكتاب، ١٩٩٨م.

2- بذل الإخلاص في سيرة عمرو بن العاص – رضي الله عنه –، وليد محمد سالم عبد الحق، ط: الأولى، مبرة الآل والأصحاب، الكويت 2014.

3- بلاغة النص (مدخل نظري ودراسة تطبيقية)، جميل عبد المجيد، دار الغريب، القاهرة، ١٩٩٩م.

4- التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، كلاوس برينكر، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط: الأولى، طبعة مؤسسة المختار، القاهرة، 2005.

5- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1394 هـ)، (د. ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٩م.

6- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم للرماني (ت 384 هـ) والخطابي (ت ٣٨٨هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق وتعليق: محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام، ط: الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩م.

7- الخلاصة النحوية، د. تمام حسان،ط: الأولى، عالم الكتب، القاهرة، (٢٠٠٠-٥١٩٢٠م).

8- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، ط: الأولى، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠٠٥م.

9- دلائل الإعجاز، الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، (ت 471هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

10- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، (ت ٧٩٩ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: العشرون، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1400هـ/ 1980م.

11- ظلامة أبي طالب-عليه السلام- (تاريخ ودراسة)، السيد جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، مكة المكرمة، ١٩٢١م.

12- علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، تون فان ديك، ترجمة وتعليق:د0 سعيد حسن بحيري، ط: الأولى دار القاهرة للكتاب، جمهورية مصر العربية، 1421هـ/ 2001م.

13- علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات، سعيد حسن بحيري، ط: الأولى، دار نوبار للطباعة، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٧م.

14- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، صبحي إبراهيم الفقي، ط: الأولى، دار قباء، القاهرة، 1421هـ/ 2001م.

15- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، ط: الأولى، الكويت، ٢٠٠٣م.

16- في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، ط: الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (٢٠٠٩-١٩٣٠م).

17- القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص، د. محمد كاظم البكّاء ،ط: الأولى، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت لبنان، ٢٠١٩م.

18- كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تصنيف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ)، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2003م.

19- لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، د. نعمان بوقرة، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٢م.

20- لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، محمد خطابي، ط: الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١.

21- مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه من وديترفيفهجر، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1419هـ/ 1999م.

22- مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط: الأولى، مؤسسة المختار ، القاهرة، 1424 هـ/ 2003م.

23- مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، د. نعمان بوقرة، ط: الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (٢٠٠٨-٠١٦٢٨م).

24- نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ط: الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠١م.

25- نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عمر محمد أبو خرمة، ط: الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2004م.

26- النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، فان ديك، ترجمة: عبد القادر قنيني، (د.ط)، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م.

27- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، ط: الأولى، عالم الكتب القاهرة، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

28- نظرية النص في تفسير القرآن الكريم نحو ثقافة النص وكشف عن الإعجاز المنهجي (سورة البقرة أنموذجا)، د. محمد كاظم البكّاء، ط: الأولى، مركز الهدى الثقافي، ٢٠١٠م.